الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر
– الوادي -

كلية: الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

آليات الحجاج اللغوية وشبه المنطقية في مقال الكواكبي " الاستبداد والتربية " من كتاب " طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد للكواكبي"

مذكرة منجزة في إطار متطلبات نيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

* **من إعداد الطالبات:**

- عوينات إكرام
- حاج عمار ريان
- بن عون عائشة

* **إشراف الأستاذ:**

- سعداني لخضر

الموسم الجامعي: 1444-1445هـ/ 2022-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــداء:

بسم الله الرحمن الرحيم وأفضل الصلوات وأزكى التحيات على نبينا محمد المصطفى الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أولا نشكر في البدء والختام من لا يحمد سواه نشكر الله عز وجل الذي وفقنا في خطوات حياتنا ومسارنا البحثي العلمي، نتقدم بالشكر والتقدير إلى سر وجود أمهاتنا وآبائنا، وكل من ساندنا من قريب أو بعيد ماديا ومعنويا للاستمرار والنجاح، وكل الاحترام والتقدير إلى أساتذتنا ومعلمينا وكل من علمنا حرفا زادكم الله علما فوق علمكم، نسأل الله أن يحفظكم جميعا ويجزيكم عنا خير الجزاء.

مقدمة

مقدمة:

تعتبر اللغة أداة تواصل وتبليغ بين بني البشير الذين تدفعهم طبيعتهم الاجتماعية إلى ذلك لتخاطب والتعبير عن أفكارهم، فهي ذات مكانة كبيرة في الفكر الإنساني وذلك لما تؤديه من وظائف وتتجلى وظيفتها الأساسية في التواصل، وتعتمد اللغة على أدوات يستعملها البشر أثناء التخاطب. ونظرا لأهمية اللغة ظهرت الكثير من الميادين والتي اختصت بدراسة اللغة ومن أهمها التداولية التي تهتم بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة، ووظائف الأقوال اللغوية وخصائصها اللغوية خلال إجراءات التواصل بشكل عام، ذلك للكشف عن أهم الخصائص التي تميز اللغة وتفسير أهم ظواهرها الخطابية، وبهذا ظهرت " نظرية الحجاج " والتي تعد من أهم النظريات، والتي تمثل أحد فروع التداولية، فالحجاج حقيقة تواصلية يسعى فيها المتكلم لإيصال فكرته حول موضوع ما إذا نجده موظفا في الخطاب بكثرة ويحوي كل وسائل الإقناع وبهذال أصبح الحجاج من الآليات المهمة في الخطاب.

الأسباب التي دفعتنا لاختيار موضوع آليات الحجاج في مقال الكواكبي هو إبراز دور الحجاج في مقال الكواكبي بالإضافة إلى التعرف على أهم مفاهيم الحجاج وأهميته والكشف عن أهم الآليات الحجاجية المعمول بها في مقال الكواكبي، فما هي الآليات اللغوية وشبه المنطقية التي كانت سائدة في المقال؟

وقد كانت هذه الإشكالية مكونة من إشكاليات جزئية هي:

– ماهي التداولية ومرتكزاتها ؟ وما هو الحجاج و أنواعه ؟ وكيف جاء توظيف الآليات اللغوية وشبه المنطقية في مدوّنة الكواكبي " الإستبداد والتربية "؟

ولقد اقتضت دراستنا خطة منهجية لهذا الموضوع، حيث استهلّت بمقدمة، تليها الخطة الإجمالية التالية نظريا وتطبيقيا.

أولا: النظرية التداولية ومرتكزاتها (مباحثها)

ثانيا: الحجاج وأنواعه (آلياته)

ثالثا: الآليات الحجاجية اللغوية وشبه المنطقية.

رابعا: دراسة تطبيقية لتجليات الآليات اللغوية وشبه المنطقية.

وكان المنهج الوصفي التحليلي هو المناسب لتجلية مكامن الحجة التي تعطيها أساليب اللغة وأنواع الحجاج.

وقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن محرم كتاب لسان العرب.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري في كتاب استراتيجيات الخطاب.
- مسعود صحراوي، في كتاب التداولية عند علماء العرب.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة:

قلة المصادر والمراجع، تشعّب الموضوع وتداخله.

وفي ختام هذا المقام نحمد الله ونشكره على إتمام هذا العمل، ويطيب لنا الحق أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الدكتور "سعداني لخضر" بصفته المشرف على هذا العمل لتواضعه وسعة صدره وكرمه العلمي ولا ننسَ الدكتور " زربيط عمار" على مساعدته لنا ونشكره على معلوماته التي شاركها معنا.

الجانب النظري

تمهيد:

تشهد السّاحة الفكرية المعاصرة تغيرات وتحولات عديدة في شتى ميادين العلوم الإنسانية ومجالاتها، كما تقدم العلوم المعرفية أسهم في ظهور تخصصات معرفية جديدة ترى أن اللغة وظائف متعددة تندرج ضمن وظيفتها الأساس من هذه المجالات المعرفية والتخصصات العلمية " التداولية " ومن هنا وجب علينا أن يكون لنا اطلاع معرفي أولي حول معناها:

تعريف النظرية التداولية:" فالتداولية إذن في أبسط تعريفاتها هي دراسة اللغة أثناء استعمالها واستخدامها في سياق التخاطب وذلك للوصول إلى المعنى، وإحداث الأثر المناسب، وتبحث عن الشروط اللازمة لضمان نجاح الخطاب وملائمته للموقف التواصلي " [1]

وربما يجدر بنا الإشارة إلى بعض المصطلحات التي تدرس في ضوء هذه النظرية والتي من بينها:

الإشاريـــات: هي" تلك الأشكال الإحالية التي ترتبط بسياق المتكلم مع التفريق الأساس بن التعبيرات الإشارية القريبة من المتكلم مقابل التعبيرات الإشارية البعيدة عنه "[2] فكل فعل لغوي يكون ناجحا إذا علم المخاطب قصد إحالة العبارة، وإذا كان للمتكلم غرض ينبغي بموجبه أن يشكل المخاطب هذه المعرفة "[3]، كما تصنف هذه الإشاريات الى أصناف مختلفة والتي من بينها: الإشاريات الشخصية، الإشاريات الزمنية، الإشاريات المكانية، الإشاريات الاجتماعية، الإشاريات الخطابية.

الاستلزام الحـواري:

لاحظ بعض فلاسفة اللغة واللسانيين والتداوليين، وخصوصا الفيلسوف غرايس، أن أجمل اللغات الطبيعية في بعض المقامات، تدل على معنى غير محتواها القضوي، ويتضح ذلك من خلال الحوار الآتي بين الأستاذين (أ) و (**ب**): **الأستاذ** (أ): هل الطالب (ج) مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة ؟ – **الأستاذ** (**ب**): إن الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز.

لاحظ الفيلسوف غرايس أننا إذا تأملنا الحمولة الدلالية لإجابة الأستاذ (ب) وجدنا أنها تدل على معنيين اثنين في نفس الوقت أحدهما حرفي والآخر مستلزم.[4]

---

[1] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، دار المعارف، مصر، مادة (د .ل، ل)، الطبعة الأولى، 2000

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2004، ص56.

[3] فان دايك: النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني، الدار البيضاء، 2000، ص 266.

[4] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، الطبعة الأولى، دار طليعة للطباعة والنشر بيروت، لبنان، 2005ص33

– نظرية الملائمة: تعدّ " نظرية الملائمة " نظرية تداولية معرفية، أرسى معالمها كل من اللساني البريطاني ديردر ولسن الفرنسي دان يبربر وتأتي أهميتها التداولية من أمرين:

– أنها تنتمي إلى العلوم المعرفية الإدراكية.

– أنها ولأول مرة منذ ظهور الأفكار والمفاهيم التداولية، تبين بدقة موقعها من اللسانيات وخصوصا من علم التراكيب.

فنظرية الملائمة تدمج إذن بين نزعتين كانتا متناقضتين، فهي نظرية تفسر الملفوظات وظواهرها البنيوية في الطبقات المقامية المختلفة، وتعد في نفس الوقت نظرية إدراكية. [1]

أفعال الكلام: –

أصبح مفهوم الفعل الكلامي Speech act نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية، فحواه أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري. وقد قام أوستن في المحاضرة الأخيرة بتقديم تصنيف للأفعال الكلامية على أساس ما أسماه " قوتها الإنجازية " فجعلها خمسة أصناف:[2]

1– **أفعال الأحكام:** وهي التي تعبر عن حكم يصدره محلّف، أو محكم، أو حكم، وليس من الضروري أن تكون الأحكام نهائية أو نافذة، فقد تكون تقديرية أو ظنية مثل: يبرئ يقدر، يعين، يقوم، يشخص، يحلل.

2– **أفعال القرارات:** التي تعبر عن اتخاذ قرار في صالح شيء أو شخص أو ضده مثل: يأذن، يطرد، يحرم، يجند، يختار، يوصي، يحذر.

3– **أفعال التعهد:** وهي التي تعبر عن تعهد المتكلم بفعل شيء أو إلزام نفسه به مثل: أعد أتعهد، أتعاقد على، أضمن، أسم على.....

4– **أفعال السلوك:** وهي التي تعبر عن رد فعل لسلوك الآخرين، ومواقفهم، ومصائرهم كالاعتذار، والشكر، والتعاطف، والفقد،.....

---

[1] نفس المرجع، ص 36.

[2] نفس المرجع، ص 40

5- **أفعال الإيضاح:** وهي الأفعال التي تستخدم لتوضيح وجهة النظر أو بيان الرأي وذكر الحجة مثل: الإثبات، والإنكار، والمطابقة، والملاحظة، والتنويه، والإجابة، و الاعتراض، والاستفهام، والتشكيك.....[1]

تعريف الحجاج:

تكاد تجمع المعاجم العربية في تعريفها للحجاج على ما جاء في لسان العرب لابن منظور: " يقال حاججته، أحاجه حجاجا حتى حججْته: أي غلبته بالحجج التي أدليت بها، **والحجة:** البرهان وقيل: **الحجة:** ما دافع بها الخصم [2]

ويقابل لفظ " حجاج " في المعاجم الفرنسية التي تدل على معان متقاربة: فهو يرمز إلى: " مجموعة من الحجج التي تستهدف تحقيق نتيجة واحدة "

أما اصطلاحا: فقد عرَّفه طه عبد الرحمن بأنه " كل منطوق به موجز إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها، بهذا الاعتبار يعد خطابا، لكن ليس كأي خطاب. بل ما أقترن فيه قصدان، قصد الإدعاء الذي أختص به المتكلم، وقصد الاعتراض هو من حق المستمع، فضلا على استهدافه التوجه إلى الغير للإفهام. وبهذا فهو وسيلة للتفكير والتواصل مع الآخر، والتفاعل بين الطرفين من أجل جلب منافع أو دفع مضار [3]

- أنواع الحجاج:

ينقسم الخطاب الحجاجي إلى ثلاثة أنواع:

الخطاب الحجاجي والفلسفي والتداولي، وكل منها يختلف عن الآخر من حيث الأصول والمنهجية، بغض النظر عن صفة التداخل والتكامل فيما بينها.

أ – الخطاب الحجاجي البلاغي:

---

[1] نفس المرجع السابق، ص 41و 42

[2] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مادة حجج، دار صادر، بيروت، لبنان، مج2، ط1، 1997، ص570

[3] مفلاح بن عبد الله، آليات الحجاج في الخطاب القرآني، الاستفهام نموذج المركز الجامعي، غليزان " مقال " كلية اللغة والآداب

يتخذ الحجاج البلاغي من البلاغة مجالا له، ويعتمد على آلياتها ليؤثر المرسل إليه، عن طريق الحجاج بالصور البيانية والأساليب الجمالية أي إقناع المرسل إليه بإشباع فكره ومشاعره حتى يتقبل القضية المطروحة. إذ يعبر موضوع البلاغة هو وصف الطرق الخاصة في استعمال اللغة. وتصنيف الأساليب حسب قدرتها على التعبير عن المقاصد. وذلك لاعتماد البلاغة على آلية من آلياته وذلك للاستمالة والتأثير عن الصورة البيانية [1]

ب – الخطاب الحجاجي الفلسفي:

تقول " جاكلين روس " في كتابها " طريق الفلسفة " التفلسف في الواقع هو حجاج وكل حجاج ينخرط بعمل البلاغة، ففن التفكير يرتكز على استراتيجيات الإقناع على صورة البلاغة. وعلى الاستعارة الفنية في حقل الفلسفة. " فالفلسفة لا تتخذ في صياغتها الحجاجية البرهان أو البرهنة، بالمعنى الذي يتم في العلم، وبالتالي فإن حججها لا تكون بنفس الصورة التي نصادفها في أنماط الحجاج المتداولة في نطاق المعارف الأخرى "

إذن فالحجاج الفلسفي، يعتمد على الإقناع بوسائل بلاغية عامة، وخاصة الاستعارة، التي يركز عليها في طرح الموضوعات ذات البعد الحجاجي الفلسفي.

كما أنه له معايير خارجية، مثل القوة والضعف والنقص والكفاية، ومدى نجاح أو فشل الإقناع.

ج – الخطاب الحجاجي التداولي:

يركِّز الخطاب الحجاجي التداولي اهتمامه على الجانب التداولي، إذ أن لفظ تداولية بعث على استحضار نظرية أفعال الكلام في الخطاب، ورصدها فيه بغرض إقناع المرسل اليه رغم اختلاف الأبعاد التداولية التي تتيح توجيه الخطاب الحجاجي على بعض التساؤلات والإشكاليات التي تحيط بالعملية التخاطبية الحجاجية.

[1] محمد العبد، النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الإقناع، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2005، ص20.

وتكمن أهمية نظرية الأفعال الكلامية في استعمالها في كثير من التطبيقات عبر مفاهيمها الأساسية، وهذه المفاهيم هي التي صاغها أوستين وقسم من خلالها الفعل الكلامي الكامل إلى ثلاثة أقسام:[1]

1- **فعل القول:** ويراد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة.

2- **الفعل المتضمن في القول:** وهو الصنف المقصود من النظرية، وهو الفعل الإنجازي الحقيقي، إذ أنه عمل ينجز بقول ما.

الفعل الناتج عن القول: " والفعل التأثيري، وهو التسبب في نشوء آثار في المشاعر والأفكار، ومنه أمثلة تلك الآثار: الإقناع والتضليل. .

: آليات الحجاج -

-الأدوات اللغوية الصرفة: مثل ألفاظ التحليل، بما فيها الوصل السببي، والتركيب الشرطي، وكذلك الأفعال اللغوية، والحجاج بالتبادل، والوصف وتحصيل الحاصل فألفاظ التعليل تعد من الأدوات اللغوية التي يستعملها المرسل لتركيب خطابه الحجاجي، وبناء حججه. ومنها المفعول لأجله، وكلمة السبب، ولأن إذ لا يستعمل المرسل أي أداة من هذه الأدوات، إلا تبريرا أو تعليلا لفعله، بناء على سؤال ملفوظ به أو مفترض

والوصل السببي: وهو أن يعمد المرسل إلى الربط بين أحداث متتابعة، مثل الربط بما يمكن أن يكون المقدمة والنتيجة، فتصبح المقدمة مقدمة لنتيجة أخرى.

وقد يرد التعليل السببي في التراكيب الشرطية الظاهرة، مثل خطاب مرشد الخير للإصلاح بين سبيع بن الحارث وبين ميثم بن مثوب، إذا قال لهما: " فإنه إذا سفكت الدماء استحكمت الشحناء، وإذا استحكمت الشحناء، تقضيت عرى الإبقاء. وشمل البلاء"

كما تعد الأفعال اللغوية من ألفاظ التعليل وهي في نظر (فان ايميرن وجرتن دورست) أنها تسهم بأدوار مختلفة في الحجاج، إذ يضطلع كل منها بدور محدد في الحجاج بين طرفي الخطاب وتترتب الأفعال حسب مقدار الاستعمال، فالمرسل يستعمل أغلب أصناف الفعل

[1] محمود طلحة، تداولية الخطاب السردي، دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي ط1، دار النشر عالم الكتب الحديث إربد، شارع الجامعة 2012، ص104

التقريري، إن لم يكن كلها ليعبر عن وجهة نظره وليحدد موقفه من نقطة الخلاف، كما يستعمله للمواصلة في حجاجه من خلال التأكيد أو الإدعاء. [1]

كما يعد التكرار من الآليات الحجاجية اللغوية التي يستعملها المتكلم لإيصال فكرة معينة واضحة ومقنعة، وهو الذي يسمح لنا بتوليد بنايات لغوية جديدة باعتباره أحد ميكانيزمات عملية إنتاج الكلام وهو أيضا التكرار الذي يضمن انسجام النص وتوالده وتناميه [2]

كما يعرف التعجب بأنه نداء يقصد به أتعجب من شيء جميل يالعظمة كما يستخدم هذا الأسلوب لتوضيح حالة نفسية خاصة بالنسبة للمتكلم، وبالنسبة للموضع النحو[3]

ويعد الاستفهام من أنجح أنواع الأفعال اللغوية حجاجا لأنه يدفع السامع إلى طلب معرفة اسم الشيء أو حقيقته أو عدده أو صفة لاحقة به بغرض معرفة أوجه الاستعمال مختلفة أدوات الاستفهام، وما تؤديه في السياقات المختلفة وهي الحرفان (الهمزة هل) [4]

فمن أمثلة الاستفهام:

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب

ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب؟ طويل يريد: أذو الشيب يلعب؟ [5]

فالأسئلة أشد إقناعا للمرسل إليه، وأقوى حجة عليه، وذلك عندما يكون قصد المرسل غير مباشر

-**الحجاج المتبادل:** يحاول المرسل بهذه الآلية أن يصف الحال نفسه في وضعين ينتميان إلى سياقين متقابلين، وذلك ببلورة علاقات متشابهة بين السياقات، كما يمكن أن تكون للحجج نقلا لوجهة النظر بين المرسل والمرسل إليه، مثل: ما يأتي بسهولة يذهب بسهولة عامل الناس كما تحب أن يعاملوك، لا ترضى لي إلا ما ترضاه لنفسك .

وما يهم هنا هو إقناع المرسل بتطبيق قاعدة العدل.

---

[1] نفس المرجع ص 481

[2] أبو بكر العزاوي، الخطاب الحجاج، مؤسسة الحديثة للطباعة 2010، ط1، ص49

[3] النحو الوظيفي، صالح بلعيد، دار ديوان المطبوعات الجامعية (د.ط) باتنة 2013، الصفحة 106

[4] صالح بلعيد، النحو الوظيفي، دار ديوان المطبوعات الجامعية، (د ط) باتنة 2013 ص 77

[5] نفس المرجع نفس الصفحة

وما يميز هذا النوع من الحجاج أنه دعوة المرسل للمرسل إليه إلى ترسيخ هذا المبدأ بينهما بالتساوي.

الوصف: يشمل الوصف عددا من الأدوات اللغوية منها: الصفة واسم الفاعل واسم المفعول

فتعد الصفة من الأدوات التي تمثل حجة للمرسل في الخطاب وذلك لإطلاق نعت معين في سبيل إقناع المرسل إليه.

ويذكر الزمخشري أن الصفة هي: " الاسم الدال على بعض أحوال الذات ". فهي تمثل في **نظر ابن منظور الصفة بقوله هو:** " وصفك الشيء، تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه"[1]

كما يعتبر اسم الفاعل من نماذج الوصف التي يدرجها المرسل في خطابه بوصفها حجة وذلك انطلاقا من تعريفه بأنه " الاسم المشتق الذي يدل على صفة فيها حدث غير ثابت (مؤقت) ومعه فاعله، أو هو الاسم المصوغ من الفعل لما وقع منه الفعل أو قام به "[2]

اسم المفعول: ويصنف اسم المفعول على أنه من الأوصاف الحجاجية المستعملة وهو " اسم مشتق، يدل على معنى مجرد، غير دائم، وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى، فلا بد أن يدل على الأمرين معا " مثل: أنا مظلوم، أنصفوني [3].

تحصيل الحاصل: هناك من يعد بعض الخطابات مجرد حشو أو تحصيل حاصل لا تقدم شيئا في الخطاب، والحق أن كل جزء من الخطاب يضطلع بدلالته الحجاجية. ويمثل هذا الضرب بعض التنوعات الحجاجية والصور الخطابية [4].

وتحقيق ذلك يكون بالتمثيل لبعض الآليات اللغوية لنماذج من الذكر الحكيم:

المفعول لأجله (ألفاظ التعليل): مثال ذلك لقوله تعالى { لَعَلَّكَ باخِعٌ نفسك ألا يكونوا مؤمنين } (الشعراء 03)، أن وما في حيزها مفعولا لأجله

---

[1] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب (ت 711هـ)، لسان العرب تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية بيروت، (د، ط)، ص100

[2] علي جابر المنصوري، علاء الخفاجي، التطبيق الصرفي، (ط1)، الدار العلمية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص234

[3] نفس المرجع، ص 237.

[4] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات، الخطاب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان،ط1، 2004، ص478

أي: خيفة ألا يومنوا أو متتاع أيمانهم.[1] **والتقدير:** لأن يكونوا مؤمنين وهو منصوب على نزع الخافض [2].

التركيب الشرطي: قال تعالى { إن نشأْ نُنَزِّلْ عليهم من السَّماء آيَةً فظلَّتْ أعناقهم لهم خاضعين } (الشعراء 04) **إنْ:** أداة شرط، " نشأْ " " حجة "، ننزل عليهم من السَّماءِ آيةً " النتيجة مع الجملة المعطوفة من تمام حكمة الله البالغة: حيث " انتقاء انزال آية ملجئه لهم لحكمة إلهية اقتضت أن يحصل الإيمان عن نظر واختيار لأن ذلك أجدى..... فالمراد بالآية تهديد بإهلاك تهديدًا محسوسًا بأن تظهر لهو بوارق تنْذر باقتراب عذابهم، لذا كانت النتيجة خضوع رقابهم [3].

الواو: من أهم الروابط الحجاجية. إذ ليس له دور الجمع بين الحجج فحسب بل يقوي الحجج بعضها ببعض، لتحقيق النتيجة المرجوة. فالواو رابط حجاجي لحجج المتساوقة أو المتساوقة أو المتساندة ويستعمل (الواو) حجاجيًا ل" ترتيب الحجج ووصل بعضها ببعض. بل يقوّي كل حجة منها بالأخرى [4]، مثل: قوله تعالى { وكذلك يجْتبيك ربُّك ويعَلِّمُكَ من تأويل الأحاديث ويتمُّ نعمته عليْك وعلى آل يعقوب كما أتمَّها على أبويْك من قبل إبْراهيم و إسحاقَ إنَّ ربَّك عليمٌ حكيم } . قام الرابط هنا بالوصل بين الحجة والأخرى، كما قام بترتيب هذه الحجج لتقوية وتدعيم النتيجة.

حتى: " إنّ الحجج المربوطة بواسطة هذا الرابط ينبغي أن تنتمي إلى فئة حجاجيه واحدة أي أنها تخدم نتيجة واحدة [5].

إنَّ: " تستعمل هذه البنية غالبا لتصحيح أمر سبق ذكره، وهي أيضا نظام عكس تنازلي. وهي أداة توكيد تؤكد ما بعدها لإثبات وزيادة حجيته.

الآليات الشبه منطقية:

---

[1] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، دار ابن كثير، (د، ط) 53/7

[2] محمد الطاهر عاشور، تفسير التحرير والتنويه، الدار التونسية لنشر، 93/19

[3] المرجع نفسه، 95/19-96.

[4] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2004، ص56.

[5] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، ط1، 2006 ص73.

هي الحجج التي أخذت من المنطق بنيته وقبولها للصياغة المنطقية: وأفرقت عنه في كونها غير ملزمة " أي أنها لا تلزم المرسل إليه بدعوى ونتيجة الحجاج "[1] كما هو الحال في الحجج المنطقية " التي تجبر المرسل إليه على تقبّل النتيجة " [2]، وتستمد " الحجج الشبه المنطقية قوّتها الإقناعية من مشابهتها للطرائق الشكلية والمنطقية والرياضية والبرهنة " [3]

يمنحها قالبا منطقيا شكليا، من خلال اعتمادها على البنى المنطقية، مثل التناقض وعدم الإتفاق والتماثل، كما تعتمد أيضا على العلاقات الرياضية مثل علاقة الجزء بالكل وعلاقة الاحتمال، ولهذا تنقسم الحجج الشبه المنطقية إلى قسمين أساسيين هما:

1- الحجج شبه المنطقية التي تعتمد البنى المنطقية / ومن أشكالها:

1 التناقض وعدم الاتفاق أو التعارض: إن المقصود بالتناقض في الخطاب الحجاجي هو عدم الاتفاق، إذ يقدم الحجاج أطروحة ما مبينا أنها لا تتفق مع أخرى "[4]

2- حجة التماثل والحدّ في الحجاج:

يقوم هذا النوع من الحجج على مبدأ التماثل " إذ يعمد المحتج لفكرة إلى التعريف وضبط الحدود " [5]، بين العنصر المعرِّف والعنصر المعرَّف، فالمخاطب يقصد الاستعانة بالتعريفات وضبط الحدود في طريقتها الشكلية لتقويم المفاهيم تقويما إيجابيا أو سلبيا في ذهن المخاطب

3- **الحجة القائمة على العلاقة التبادلية:** تتأسس هذه الحجة على تطبيق مبدأ العدل بين وضعيين أو ملفوظين متماثلين، وإن بطريقة غير مباشرة والغاية من ذلك أثناء الحجاج هو

---

[1] حمدي منصور جودي، الحجاج في كليلة ودمنة لابن المقفع، عمان، ط1، 2018 ص111

[2] المرجع نفسه ص104

[3] رميساء مزاهدية، الحجج شبه المنطقية في طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد للكواكبي، مجلة الإشكالات في اللغة والأدب، الجزائر، ع2، 2020م، ص 463-478

[4] نفس المرجع، نفس الصفحة

[5] سامية الدريدي، الحجاج من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، اريد، الأردن، ط2، 2011، ص200

وضع المخاطب " بين أمرين يشدّان انتباهه وتركيزه ويوَّجهانه إلى المقصود من الحجاج معتمدا في ذلك على سياق المحيط " [1]

2- الحجج شبه المنطقية التي تعتمد العلاقات الرياضية:

2- تقسيم الكل من أجزائه المكونة له: يقوم هذا النوع من الحجج على ذكر الحجة الكلية ومن ثم تعداد الأجزاء الشاملة المكونة لها، وذلك لزيادة قوتها الحجاجية وتقوية حضورها في ذهن المخاطب، لأن الغاية الأساسية من استخدام هذا النوع " حسب بير لمان هو البرهنة على وجود المجموع ومن ثمة تقوية الحضور بمعنى إشعار الغير بوجود الشيء موضوع التقسيم من خلال التصريح بوجود أجزائه" الأربعة.

[1] حمدي منصور جودي، الحجاج من الجاهلية في كليلة ودمنة لابن المقفع، عمان، ط1، 2018، ص195

الجانب التطبيقي

تجليات آليات الحجاج في مقال الاستبداد والتربية لعبد الرحمان الكواكبي:

تمثل نظرية الحجاج أحد أهم القضايا التي تعالج كل نقاط عن كل مصرَّح به في الخطاب أو غير مصرّح به، إذا أصبحت هذه النظرية أكثر القضايا اللغوية في الدرس اللساني والتداولي اعتمادًا في مجال التواصل بين البشر ولمَّا كان المجال الأول والأهم للحجاج هو الخطابة شكل لنا التراث العربي بما يحتويه من كمّ هائل في الفنون النثرية والخطابية وقد قمنا باختيار مقال الاستبداد والتربية لعبد الرحمان الكواكبي لما يحتويه من آليات حجاجيه لغوية وشبه منطقية، وذلك لما يميز مختلف نصوصه بالقوة والتأثير في المتلقِّي وسنحاول في هذا الفصل التطبيقي أن نتطرق إلى أهم الآليات الحجاجية الموجودة في هذا المقال، وكيفية تأثير عبد الرحمان الكواكبي في مجال التواصل والتأثير و هذا ما سنوضحه من خلال معالجتنا لهذا المقال المختار لعبد الرحمان الكواكبي " الاستبداد والتربية ".

من الآليات اللغوية:

من الأساليب التي تتفرع عن الآليات اللغوية نذكر:

1- **الوصل السببي:** ويطلق عليه مصطلح التفريغ ويشير إلى أن العلاقة بين صورتين من صور المعلومات هي علاقة التدرج، أي تحقق أحدهما يتوقف على حدوث الأخرى [1] والشكل البسيط للعلاقة السببية هو التعبير عنها خلال الكلمات (لهذا- بهذا- لذلك- لأن) وعدد من التعبيرات مثل (نتيجة لِ وسبب لِ)[2]

الوصل السببي بالأداة بهذا في قوله: " أعني بهذا السم سوء فهم العوام....الخ"

إضافة إلى هذا المثال نجد قوله أيضا: " أما المعيشة الموصف في الإدارات المستبدة فهي **غنية عن التربية لأنها:** محصن لما يشبه لما الأشجار الطبيعية في الغابات والأحراش"

وفي مثال آخر يتضح الوصل السببي

" لأنه هكذا رأى أبويه و أقربائه " في هذا المثال استخدم الكاتب الوصل السببي باستخدامه " ل " وهكذا ليبين عيش الانسان في ظل العدالة والحرية نشيطا عن العمل بياض نهاره، وعلى الفكر سواد ليله وذلك من خلال رؤية أبويه و أقربائه.

- فهذا وقد اتضح لنا الوصل السببي في بعض الأمثلة الأخرى من بينها:

" لو كانوا يشعرون لبادروا ما هو سببها ومن أين جاءتهم " وذلك ليبين سبب سرور الفقراء ومن أين جاءهم هذا السرور " كأنه حريص على بلوغ أجله ليشتر تحت التراب " وذلك ليبين الانسان الذي يعيش في إستبداد، فيعيش خاملا خامدا ضائع القصد لا يعرف كيف يقضي وقته ويخطط لأيامه وأعوامه، كأنه حريص على بلوغ الموت ليتغطى تحت التراب.

وبهذا يكون أسلوب الوصل السببي رافدًا أساسيا ومهما يتبع الحجج ويساعد على التبليغ والإفهام والإقناع.

---

[1] ينظر روبرت دي بو جراند، النص والخطاب والإجراء ترجمة، تمام حسان الصفحة 35.

[2] عزة شبل محمد، علم لغة النص والتطبيق، تقديم: سليمان عطار، مكتبة الآداب القاهرة – مصر، ط2، ص 112

2/ أ- أسلوب الإستفهام:

وقد سبق وتحدثنا عن أسلوب الإستفهام وهو من أنجح أنواع الأفعال اللغوية حجاجا. لأنه يدفع السامع إلى طلب معرفة اسم الشيء أو حقيقته أو عدده أو صفة لاحقة به بغرض معرفة أوجه السياقات المختلفة [1] فمن أمثلة ذلك:

وأين ذلك البعد؟

وهو هنا يحاول أن يقنع القارئ أو السامع ويقوي حجته عن قيام الساعة لبسطاء الإسلام الي ظنوا أن للمسلمين مسليات ظنها خاصة بهم يعطفون مصائبهم عليها، ويعتبرون أن الدنيا سجن المؤمن، المؤمن مصاب وإذا أحب الله عبدًا ابتلاه، وهو شأن آخر الزمان، ولربما تضع هذه الآلية السامع في انتظار الإجابة عن هذا الإشكال المطروح أمَّا الأداة اللغوية الأخرى وهي الحجاج المتبادل إذ يعد من الأساليب المهمة والتي لها دور كبير في الخطاب الحجاجي، إذ يصف الحال نفسه في وضعين ينتميان إلى سياقين متقابلين، وذلك من خلال بلورة علاقات متشابهة بين السياقات، فقد استعمل الكاتب الحجاج المتبادل وذلك في مقابلته بين تربية الأمة في ظِّل الحكومات المنتظمة في مقابل المعيشة الفوضى في الإدارات المستبدة وذلك حين تتولى هذه الحكومات المنتظمة ملاحظة تسهيل تربية الأمة من حين تكون في ظهور الآباء، وذلك بأن تسن قوانين النكاح ثم تعتني بوجود القابلات والملحقين والأطباء ثم تفتح بيوت الأيتام اللقطاء، ثم يعدُّ لهم المكاتب والمدارس للتعليم من الإبتدائي الجبري إلى أعلى المراتب، ثم تسهل الإجتماعيات وتمهد المسارح، وتحمي المنتديات وتضع القوانين المحافظة على الآداب والحقوق، وذلك بتسيير كل ما يمكّن الأمة أن يعيش ابنها راضيًا بنصيبه من حياته، لا يفكر كيف تكون بعده حالة صبية ضعاف يتركهم وراءه بل يموت مطمئنًا راضيًا مرضيًا [2].

في مقابل المعيشة الفوضى في الإدارات المسيطرة والظالمة الطبيعية في الغابات والأحراش التي تحطمها التقلبات الجوية والأيدي القاطعة ويتصرف في فسائلها وفرعها الفأس الأعمى فتعيش كما أرادت رحمة الحطّابين أن تعيش، والخيار للصدفة سوى تعوج أو تستقيم، تثمر أو

[1] صالح بالعيد، النحو الوظيفي، دار ديوان المطبوعات الجامعية، (د، ط) باتنة 2013 الصفحة 77

[2] جورج كتورة طبائع الكواكبي في طبائع الإستبداد: دراسة تحليلية، الطبعة الأولى، د ت، ص10 و 11

تعقم، فالكاتب هنا يحاول إقناع المرسل كيف يعيش الإنسان في ظل العدالة والحرية تشبيطًا على العمل بياض نهاره وعلى الفكر سواد ليله، وإن طعم تلذذ إن تلهى تروح وتريض لأنه هكذا رأى أبويه وأقربائه، وهكذا يرى قومه الذين يعيش بينهم، يراهم رجالًا ونساءً أغنياءً وفقراء، ملوكا وصعاليك يفتخر منهم كاسب الدينار بما عمل ونال على مالك المليار ارثا من أبيه وجده، حيث يعيش العامل ناعم البال يسره النجاح ولا تقبضه الخيبة، انما ينتقل من عمل إلى غيره، ومن فكر إلى آخر، فيكون متلذذًا بآماله إن لم يسارعه السعد في أعماله وكيفما كان يبلغ العذر عند نفسه والناس إيفائه وظيفة للحياة أي العمل، ويكون فرحا فخورًا نجح أو لم ينجح لأنه بريء من عار العجز والبطالة، أمَّا أسير الاستبداد، فيعيش خاملًا خامدًا ضائع القصد، حائرًا لا يدري كيف يقضي ساعاته وأوقاته ويدرج أيامه و أعوامه كأنه حريص على بلوغ أجله ليستتر تحت التراب، فالكاتب هنا بهذا النوع من الآلية يحاول أن يدعو المرسل إليه إلى ترسيخ هذا المبدأ وهو تربية الأمة في ظلّ الحكومات المنتظمة في مقابل تربية الأمة في المعيشة الفوضى.

3- الوصف: يشمل الوصف عددًا من الأدوات اللغوية منها:

الصفة حيث يعرفها ابن منظور الصفة بقوله:

" وصفك الشيء تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه " [1]

كما يشمل أيضا اسم الفاعل واسم المفعول، وهذا ما سنحاول عرضه من خلال الأمثلة الواردة في مقال الكواكبي:

الصفة في قوله: "..... تربية الأمة " [2]

" خاملاً خامدًا ". " الأشجار الطبيعية "، " الفأس الأعمى "، " التربية تربية "، " تربية النفس " [3]

---

[1] حسن مدان، الصفة في اللغة العربية من منظور النحو العربي القديم، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، (د، ط)، دار النشر شبكة الألوكة، ص 02.

[2] عبد الرحمان الكواكبي، طبائع الإستبداد ومصارع الإستعباد، مؤسسة هنداوي، د ط، 2010 م، ص 127

[3] نفس المرجع، ص 128.

اسم الفاعل: " وهو الإسم المشتق الذي يدّل على صفة فيها حدث غير ثابت ومعه فاعله فهنا أورد في خطابه "[1]

" كلهم دائبين على الأعمال يفتخر منهم كاسب الدينار..... "

" فيعيش خاملًا خامدًا ضائع القصد..... "

حائرًا لا يدري كيف يميت نهاره..... " "

" وكل هذه المسليات المثبطات تهون عن ذلك السم القاتل..... "

" ويلقيها على عاتق..... "

" بل على عاتق الأسراء..... "

" والحاكم لا يتقلد السيف..... "

" وأنه ربما كان خاسر الصفتين..... "

" الظالم سيف الله ينتقم به ثم ينتقم..... "[2]

4- تحصيل الحاصل: إذ يعرف الكاتب هن الحكومات المنتظمة وكيف تتولى ملاحظة تسهيل تربية الأمة، وبعدها يبدأ في تعدد كيفية توليها هذا التسهيل وهي: سن القوانين النكاح، العناية بوجود القابلات والملقحين والأطباء، فتح بيوت الأيتام اللقطاء، اعداد المكاتب والمدارس للتعليم من الإبتدائي الجبري إلى أعلى المراتب، إنماء الإحساسات المالية، تسيير الأعمال، تؤمّن العاجزين فعلًا عن الكسب من الموت جوعًا...الخ.

إذ يحيل إلى سمات الحكومات المنظمة وهي سمات: النظام، تربية الهيئة الجماعية، تربية القانون أو السير السياسي، تربية الإنسان نفسه.

وبعدها يحيل بسمات أخرى إلى العكس تربية الأمة في الإدارات المستبدة فيستبدها بنماء الأشجار الطبيعية في الغابات والأحراش التي يسطو عليها الحرق و الغرق و تحطمها العواصف والأيدي القواصف.

---

[1] حسن مدان، الصفة في اللغة العربية من منظور النحو العربي القديم، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، (د، ط)، دار النشر شبكة الألوكة، ص 02.

[2] عبد الرحمان الكواكبي، طبائع الإستبداد ومصارع الإستعباد مؤسسة هنداوي، د ط، 2010، ص129 -130-131.

فهذه السمات أيضا تعكس التربية في ظلّ مسؤولية المستبدين

– إضافة إلى هذه الآليات هناك آلية أخرى وهي:

التكرار: إذ يعد من الأساليب المعتمدة في الخطاب والتي يستعملها الكاتب لإبراز شدة حضور الفكرة المقصود إيصالها والتأثير بها [1]، وهو كما تعرفه سامية الدريدي في قولها: " أن أسلوب التكرار اللفظي القادر على الإضطلاع بدور متى اعتمد في سياقات محددة وتوفرت فيه شروط معينة "[2] ومن بين البنى التكرارية التي استعملها الكواكبي في مقاله الإستبداد والتربية ما يلي:

التكرار المعنوي القضية المطروحة: " وهكذا الأمة تحرص على أن يعيش ابنها راضيا بنصيبه من حياته ".هذه القضية نفسها مقدمة لشيء ورائها قدمه الكواكبي في نتيجتين هما: ولكن الكواكبي أراد لعبارة الحجة أو المقدمة أن تكون أوكد و أكثر قوة في إلزام البشر المؤمنين بتقبل السلطة. فتوسل بأسلوب القصر. إنّ العامل الحجاجي المتمثل في القصر قيد الإحتمال الحجاجي وقصره ن إذ أن السلطة إذ كانت صادرة من الله لزم القبول بها لأنها تدخل حينئذٍ فيما يجب على المؤمن باللَّه.[3]

التعجب: وهو من الأساليب التي تعبر عن وجود نتيجة لا هراء فيها، لكن يغيب عنا أو يبتعد عن تقديراتنا سببه الذي كان الموجه له.[4] **ومثاله**: ما أبعد الأسرّاء عن الإستعداد لقبول التربية، وهي نتيجة، وأسلوب التعجب بطبيعته اللغوية أمر للمخاطب أن يبحث في أسباب أو علل الشيء الغريب الموجود، لكن الكواكبي يعلم أن المخاطبين لا يمكنهم أن يتوصلوا إلى معرفة السبب أو المقدمة التي أدّت إلى الشيء الحاصل. ولهذا راح يتتبع الأسباب التي تمنع عقول الأسرّاء من وجود السبب فقال بأن ذلك القبول للتربية يجب أن يكون مسبوقا بنظر مقصور على المحاسن والعبر، وبسمع مقصور على الفوائد والحكم، وبتعويد اللسان على قبول الخير... وتكبير النفس عن السفاسف.... والإندفاع بالكلية إلى حفاظ الشرف. إلى غير ذلك مما لا ينبت إلا في أرض العدل تحت سماء الحرية في رياض التربيتين العائلية والقومية

---

[1] عبد الله صولة، في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، دار الجنوب للطباعة والنشر، ط1، 2011، ص260.

[2] الدريدي سامية، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني الهجري، بنيته وأساليبه، د ط، ص 168.

[3] عبد الرحمان الكواكبي، طبائع الإستبداد ومصارع الإستعباد مؤسسة هنداوي، د ط، 2010، ص129 –130.

[4] ينظر: النحو الوظيفي، صالح بلعيد، دار ديوان المطبوعات الجامعية (د، ط) باتنة، 2013، ص 106.

والكلام الذي أورده الكواكبي على أنه مقدمة للنتيجة، يعتبر السبب الذي بمعرفته ينتهي العجب. وذاك ما لا قبل للأسرّاء بمعرفته، كون المستبد حجبه عنهم.

وفيما يلي بعض الأدوات الإضافية يطلب تفعليها والافاضة فيها

أولا: لا يفكر الفرد قط كيف تكون بعده حالة صبية ضعاف يتركهم ورائهم.[1]

ثانيا: يموت مطمئنًا راضيًا مرضيًا. آخر **دعائه:** فلتحيا الأمة، فلتحيا الهمة.[2]

الملفوظان الأول والثاني تكرار لمعنى واحد هو أن الفرد في الأمة يقضي حياته مطمئنًا راضيًا. وقد سعى الكواكبي إلى هذا التكرار ليبّين الحالة الشعورية المريحة التي يتمتع بها الفرد في الأمم القائمة على الديمقراطية والعدالة والحرية. وفي ذلك إضاءة لفكرة تغيب عن مجتمع يسوده الإستبداد، كما أن العبارة الثانية تزيد مضمون سابقتها رسوخًا في أذهان السامعين بعيدًا عن الملل الذي قد يرهق المتلقي: ذلك أن العبارة تستبدل في كل مرة، **القصر:** القصر عامل حجاجي لغوي يهدف إلى تمكين الكلام وتقريره في الذهن قال الكواكبي: " ورد في التوراة نصوص من نحو: اخضعوا للسلطان، ولا سلطة من الله " هذا القول يمثل الأطروحة".

إذا حللّنا هذه الأطروحة حجاجيًا وجدناها تتشكل مما يلي:

أولا: اخضعوا لسلطان: نتيجة ثانيًا ولا سلطة إلا من الله: حجة أو مقدمة الحجة تسير في نفس الإتجاه الذي هو الحجة بعبارة: إخضاع عمر سلطان. السلطة من الله. فحواها هو أنه على المخاطبين أن يخضعوا للحاكم والسلطة التي يمارسه البشر مهما كانت مستبدة ومتعفنة ومصدر هذا الإلزام هو أنّ السلطة قوة أصدرها الله وفرضها على المؤمنين به، ولا يسعهم إلا قبولها. الأداة إذن أو ما في معناها من العبارات اللغوية المقدمة الإستبداد يضطرّ الناس على هذه الخصال الملعونة.....[3]

---

[1] عبد الرحمان الكواكبي، طبائع الإستبداد ومصارع الإستعباد، مؤسسة هنداوي، د ط، 2010، ص 127.

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[3] نفس المرجع السابق، ص 132.

ومن الأدوات المدرجة للنتائج عبارة بناء عليه " **القضية:** بناء على ما أبعد الأسرّاء عن النشاط للتربية. الأداة حتى: " وغالب الأسرّاء لا يدفعهم للزواج قصد التوالد، إنما يدفعهم إليه الجهل المظلم، وإنهم حتى الأغنياء منهم محرومون من كل الملذات الحقيقية.....[1]

الأداة أما: في المقارنة أو التعرّض الحجاجي أما ملذات هؤلاء التعساء...

أساليب الشرط الكثيرة المتواجدة في قوله: " واذا افتكرنا كيف ينشأ الأسير في البيت... ويتولى المستبدون التضييق على عقله ولسانه وعمله وأمله.

[1] نفس المرجع، نفس الصفحة.

الحجج شبه المنطقية في مقال الكواكبي:

حجة مؤسّسة على بنية الواقع: قدّم الكواكبي حجّة مؤسّسة على بنية الواقع تتمثل فيما هو معلوم عند الناس في الواقع الحكومات المنتظمة [1] التي هي من اسمها أو وصفها تعني الحكومات الخاضعة للنظام الذي يعطيها الشرعية الحكمي وتسيير الشعوب. فيقدم دليل انتظامها في شكل كلي يقبل التقسيم هو أنها ذات مهمة تتمثل في أنها تتولى ملاحظة تسهيل تربية الأمة. ثم جزّأ الكواكبي هذه المهمة الكلية إلى أجزائها التكوينية ويبين في معية كل جزء تدليلا على ما يجعل هذا الجزء ذا إقناع، ليساهم مع بقية الأجزاء على الاحتجاج بذلك الكل فيقول الكواكبي بأن تلك المهمة تبدأ حين يكون الأفراد في ظهور الأعباء مع بيان كيف يكون ذلك فيقوم بأن تسن قوانين النكاح [2] ولا يخفى ما بين الاستعداد لمجيء الفرد إلى الدين وسن القوانين النكاح من حجة أو مقدمة تتلوها نتيجة داعية إلى الإقناع. وتتوالى الحجج الجزئية بتوظيف آلية ربط لغوية هي حرف العطف ثم المفيد في الترتيب والتراخي. ليتواصل عرض الأقسام الجزئية فيقول: ثم تعنى بوجود القابلات الملقحين والأطباء، أن هذه العناية المرتبة بعد مرتبة تولي الملاحظة تسهّل [3].... تجتمع فيها ثلاث أمور هامة تشكل هذه المرتبة ليست مرتبة فيما بينهما، وإنما وجودها مع بعض هو الواجب، فكان وجود القابلات والملقحين والأطباء مجموعا بحرف العطف الذي لا يفيد غير الجمع، وتأتي الحجة الجزئية الموالية " في بيوت ".... فتح بيوت للأيتام اللقطاء بالذات [4]، ويقدم الحجة الجزئية الموالية وهي إعداد المكاتب والمدارس للتعليم من الإبتدائي إلى أعلى مراتب التعليم [5] .... وهكذا يمضي الكواكبي في بيان أن جزئية تتضمن الدلالة على القضية الكبرى التي أخضعها للتقسيم.... إلى أن يقول وهكذا تلاحظ الحكومات المنتظمة كل شؤون المرأة، ويضيف قيدًا لهذه الملاحظة وهي حرص الملاحظين التربويين ان يكون عمله من بعيد حرصًا على إقامة الفضيلة وهي شعور الفرد بحريته واستقلاله الشخصي. ويختم الكواكبي بسط هذه الحجة المقسمة بحجة تدعمها وتمثل نهاية الحلقة بالنسبة للحجة الكلية وهذه الحجة الختامية تحوي مبدأ المماثلة أو عدم

---

[1] عبد الرحمان الكواكبي، طبائع الإستبداد، ومصارع الاستعباد، مؤسسة هنداوي (د ط)، 2010، ص127.

[2] نفس المرجع، ص 128.

[3] نفس المرجع، ص 128.

[4] نفس المرجع، ص 128.

[5] نفس المرجع، ص 128.

التناقض في عمل الحكومة وذلك في قوله: وهكذا تلاحظ كل شؤون المرء ولكن من بعيد كي لا تخْلى بحريته الشخصي [1] فلا تقرب منه إلا إذا جنى عقابا له في إشارة إلى العدالة. أو مات لتوار التراب وذلك من حقوقه.

[1] نفس المرجع السابق، ص 131.

خاتمة

الخاتمة:

من خلال ما حوته دراستنا في هذا البحث والمتعلقة بموضوع آليات الحجاج في مقال الكواكبي نلخص إلى أنّ التداولية باعتبارها من النظريات التي تختص بدراسة اللغة البشرية، تجاوزت في دراستها حدود الخطاب، إلى ما يجعل منها نظرية عامة تبحث في كل ما يخص النشاط الإنساني، فهي عبارة عن دراسة تربط بين أبنية الخطاب المختلفة، ذلك أن محور دراستها هو مقامات الخطاب وبهذا ظهرت نظرية الحجاج والتي تعد أحد فروع التداولية والتي بدورها اهتمت بالخطاب، وبهذا يمكن أن نعرض أهم ما توصلنا إليه من نتائج:

– لقد تعددت الآليات الحجاجية منها ما هو لغوي ومنها ما هو شبه منطقي وكلها لها دور داخل الخطاب.

– الدور الحجاجي للعوامل والروابط وما تحققه من مقاصد للمتكلم وإبراز المظاهر الحجاجية التي اكتسبها الملفوظ بدخول العوامل والروابط عليه.

– الدور المهم الذي أدته تقنية التكرار حيث ساهمت في تأكيد مقاصد صاحب الخطاب في نفوس مخاطبيه.

– إن توظيف الآليات اللغوية، له دور في العملية الإقناعية وبالخصوص التكرار والذي ساهم بشكل كبير في التوضيح والإقناع.

– إن تقنيات الإقناع المتمثلة في الآليات شبه المنطقية تمثل دورًا مهمًا في عرض الأفكار والنتائج المعبر عنها ودورها الأساسي في سيرورة العملية الإقناعية بشكل صحيح.

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

روبرت دي بو جراند، النص والخطاب والإجراء ن ترجمة، تمام حسان . 1-

2- عزة شبل محمد، علم لغة النص والتطبيق، تقديم: سليمان عطار، مكتبة الآداب القاهرة – مصر، ط2.

3- صالح بالعيد، النحو الوظيفي، دار ديوان المطبوعات الجامعية، (د، ط) باتنة 2013

4- حسن مدان، الصفة في اللغة العربية من منظور النحو العربي القديم، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، (د، ط)، دار النشر شبكة الألوكة.

5- جورج كتورة طبائع الكواكبي في طبائع الإستبداد: دراسة تحليلية، الطبعة الأولى، د ت

6- عبد الرحمان الكواكبي، طبائع الإستبدال ومصارع الإستعباد، مؤسسة هنداوي، د ط، 2010 م.

7- علي جابر المنصوري، علاء الدين الخفاقي، التطبيق الصرفي، ط:1، الدار العلمية لنشر والتوزيع، عمان، 2002.

8- عبد الله صولة، في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، دار الجنوب للطباعة والنشر ط1، 2011.

9- الدريدي سامية، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني الهجري، بنيته وأساليبه، د ط.

10 – ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، دار المعارف، مصر مادة (د . ل، ل)، الطبعة الأولى، 2000 .

11- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديدة المتحدة بيروت، لبنان، ط 1، 2004.

12- فان دايك: النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني، الدار البيضاء، 2000.

13- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، الطبعة الأولى، دار طليعة للطباعة والنشر بيروت، لبنان، 2005.

14- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مادة حجج، دار صادر، بيروت، لبنان، مج2، ط1، 1997.

15- مفلاح بن عبد الله، آليات الحجاج في الخطاب القرآني، الإستفهام نموذج المركز الجامعي، غليزان " مقال " كلية اللغة والآداب.

16- محمد العبد، النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الإقناع، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2005.

17- محمود طلحة، تداولية الخطاب السردي، دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي ط1 دار النشر عالم الكتب الحديث إربد، شارع الجامعة، 2012.

18- هاجر مدقن، آليات تشكل الخطاب الحجاجي بين نظرية البيان ونظرية البرهان، مجلة الأثر، الجزائر، ع5، 4550 م .

19- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، دار ابن كثير، (د، ط)، 53/7

20- محمد الطاهر عاشور، تفسير التحرير والتنويه، الدار التونسية لنشر، 19 / 93

21- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، ط1، 2006 .

22- حمدي منصور جودي، الحجاج من الجاهلية في كليلة ودمنة لابن المقفع، عمان ط1، 2018 .

23- رميساء مزاهدية، الحجج شبه المنطقية في طبائع الإستبداد ومصارع الإستعباد للكواكبي، مجلة الإشكالات في اللغة والأدب، الجزائر، ع2، 2020م.

24- سامية الدريدي، الحجاج من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، اريد، الأردن، ط2، 2011.

فـــهـــــرس
المحتويات

الفهرس:

الإهداء:.....

المقدمة: ..... أ

الجانب النظري:.....6

تعريف النظرية التداولية:..... 8

تعريف الحجاج:..... 10

أنواع الحجاج:..... 11

آليات الحجاج:..... 12

الآليات الشبه منطقية:..... 16

حجة التماثل والحدّ في الحجاج:..... 17

الحجج شبه المنطقية التي تعتمد العلاقات الرياضية:..... 17

الجانب التطبيقي:.....18

تجليات آليات الحجاج في مقال الإستبداد والتربية لعبد الرحمان الكواكبي:..... 19

الآليات اللغوية:..... 20

الحجج شبه المنطقية في مقال الكواكبي:..... 27

الخاتمة:..... 29

قائمة المصادر والمراجع:..... 31

فهرس المحتويات.....34